

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

- سُورَةُ النُّورِ 11-26

حَدِيثُ الْإِفْكِ - عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ

أَتَعَلَّمُ مِنْ
هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

1. أُسَمِّعَ الآيَاتِ الكَرِيمَةَ مَرَاعِيًا أَحْكَامَ التَّلَاوَةِ.
2. أُفَسِّرَ مَعَانِيَ مَفْرَدَاتِ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ.
3. أُسْتَنْتَجَ بَعْضَ أَحْكَامِ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ.

4. أُبَيِّنَ الآثَارَ السَّلْبِيَّةَ لِلسَّائِعَاتِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ.
5. أُسْتَنْتَجَ فَضْلَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
6. أُحْرَصَ عَلَى الْقِيَمِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الآيَاتُ الكَرِيمَةُ.



إضاءات

روى ابنُ إسحاق أنَّ أبا أيوبَ الأنصاريَّ رضي الله عنه قالَتْ له امرأتهُ أمُّ أيوبَ: يا أبا أيوبَ، أما تسمعُ ما يقولُ النَّاسُ في عائشةَ رضي الله عنها؟ قالَ: نعم، وذلكَ الكذبُ. أكنتِ فاعلةً ذلكَ يا أمَّ أيوبَ؟ قالتِ: لا، واللَّهِ ما كنتُ لأفعله. قالَ: فعائشةُ واللَّهِ خيرُ منكِ.

الطبري

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ اصْطَحَبَ مَعَهُ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ رضي الله عنهن، وَلَمْ يَكُنْ يَكُونُ يَخْتَارُ مَنْ تَرافقُه فِي سَفَرِهِ، حَرِصًا عَلَي مَشاعِرِهِنَّ، وَإِنَّمَا كَانَ يُجْرِي القَرعَةَ بَيْنَهُنَّ، وَفِي غزوةِ بني المصطلقِ، كانت مَعَهُ السَّيِّدَةُ عائِشَةُ رضي الله عنها.

تقول رضي الله عنها: "أذنَ ﷺ ليلَةَ بالرحيلِ. فقمْتُ. فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ. فلما قضيتُ من شأني أقبلتُ إلى الرَّحْلِ. فلمستُ صدري فإذا عِقدِي من جِزَعِ ظفارٍ قد انقطعَ، فرجعتُ فالتمستُ عِقدِي فحبسني ابتغاؤه. وأقبلَ الرَّهطُ الَّذِينَ كانوا يَرِحُلُون لي، فاحتملوا هُودَجِي، فرحلوه على بعيري وهم يحسبونَ أَنِّي فيه، ووجدتُ عِقدِي، ورجعتُ إلى المَعسِكرِ وما فيه داعٍ ولا مُجيبٌ، فتلففتُ

بجلبابي ثم اضطجعتُ في مكاني، وعرفتُ أَنِّي لو افتقدتُ لرجع النَّاسُ إِلَيَّ، فواللَّهِ إِنِّي لَمُضْطَجِعَةٌ إِذْ مَرَّ بي صَفْوَانُ بنُ المَعطَّلِ السُّلَمِيُّ وكان قد تخلفَ لبعضِ حاجتِه، فلما رآني قالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ظِعِينَةٌ رسولِ اللَّهِ؟ ثم قَرَّبَ إِلَيَّ البَعيرَ فقالَ: ارْكَبِي، واستأخرَ عني، فركبتُ وأخذ برأسِ البَعيرِ مُنْطَلِقًا يَطْلُبُ النَّاسَ".

أستقصي:

أسباب انتشار الشائعات سريعًا.

وجود وسائل التواصل الاجتماعي ، سرعة نقل الخبر دون تأكد

أناقش:

هل نتائج القرعة ملزمة للمقترعين؟ ماهي صور إجراء القرعة؟

ملزمة، كتابة الأسماء في مطويات و اختيار أحدها عشوائيا



سورة النور 11-20

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي
 تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ تَوَلَّى
 جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَتَوَلَّى فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّينَ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَتَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ
 تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَتَوَلَّى فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ
 اللَّهُ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

أتعرفُ تفسيرَ المفرداتِ القرآنية:

المفردة	تفسيرها
بِالْإِفْكِ	أشدُّ الكذبِ.
عُصْبَةً	جماعةٌ.
كِبْرَهُ	معظمه.
لَمَسَكُرٌ	أصابكم.
أَفْضَتُمْ	تكلّمتم بكثرة.
تَلَقَّوْنَهُ	يأخذه بعضكم عن بعضٍ.
هَيْنًا	يسيرًا.
بِهَتْنٍ	افتراءً.
تَشِيْعٌ	تنتشرُ.
الْفَلْحِشَةُ	الزنا.

ملاحظات:

**تقدير خطورة
الكلمة قبل إطلاقها**

يُخْرِجُ الْخَيْرَ مِنْ ثَنَائِهَا الشَّرَّ:

بعد أن بينت الآيات الكريمة فيما سبق أن اتهام النساء العفيفات بالزنا جريمةٌ عظيمةٌ عقابها أليمٌ في الدنيا والآخرة، ذكرت هنا قصة الإفك والبهتان في حق أم المؤمنين رضي الله عنها، فقد استغلَّ عبد الله بن سلولٍ تأخر السيدة عائشة رضي الله عنها عن الجيش وإحضار صفوان بن المعطل لها، وبدأ بنشر الكذب والطعن في أم المؤمنين حقداً على رسول الله ﷺ. وانتشرت فريته في المدينة وسببت الأذى لرسول الله ﷺ وزوجه رضي الله عنها، وتناقل أناسٌ من المجتمع كلام ابن سلولٍ، واستزلهم الشيطان فحاضوا بأعظم فريةٍ وأقبح اتهامٍ للسيدة عائشة رضي الله عنها زوج خير البشر محمد ﷺ وابنة أفضل الرجال بعد الأنبياء أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقد أكّدت الآيات الكريمة أن مَنْ تحدّث في عائشة رضي الله عنها هم شرذمة متعصبةٌ، لا يُعبأ بقولهم في مقابل تزكية جميع الأمة لها. وتوعد الله هذه الشرذمة بأن لهم من الإثم بمقدار ذنبهم، وأن الذي تولى اختلاق هذا الإفك وإشاعته، وهو ابن سلولٍ، له عذابٌ عظيمٌ في الآخرة وهو عذاب الدرك الأسفل من النار. كما بين الله تعالى أن هذه الحادثة وإن كانت في ظاهرها شرًّا وبلاءً إلا أنها تنطوي على خيرٍ كثيرٍ.

برأ الله عز وجل أم المؤمنين رضي الله عنها بوحيٍ من السماء، فقد كان رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر رضي الله عنه، فتغشاه الوحي، ثم سُري عنه فجلس، وجعل يمسح العرق عن وجهه ويقول: «أبشري يا عائشة، قد أنزل الله سبحانه وتعالى براءتك». ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم الآيات.

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:

نَفَكْرُ فِي أَكْبَرِ قَدْرِ مِنْ أَوْجِهِ الْخَيْرِ الَّذِي حَمَلَتْهُ حَادِثَةُ الْإِفْكِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾:

1. كَشَفُ حَقِيقَةِ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ.

2. شُرِّعَتْ بِسَبَبِ هَذَا الْإِفْكِ أَحْكَامٌ لِرَدِّعِ أَهْلِ الْفَسْقِ وَالْفَسَادِ.

3. **كَشَفَتْ عَنِ الْقَوِي الْإِيمَانَ مِنْ ضَعِيفِهِ.**

4. **كَشَفَتْ عَنِ صَبْرِ الْمُؤْمِنِينَ.**

أَحَلُّ، وَأَسْتَنْجُ:

دلالة نزولٍ وحِيٍّ مِنَ السَّمَاءِ بِبِرَاءَةِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

... **علو منزلتها عند الله عَزَّ وَجَلَّ** .

إِحْسَانُ الظَّنِّ:

عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَحْسِنُوا الظَّنَّ بِالْآخِرِينَ، خَاصَّةً وَأَنْهُمْ يَعْرِفُونَهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنْفُسَهُمْ، فَكَيْفَ يَخُوضُونَ فِي الإِشَاعَاتِ وَيَتَنَاقَلُونَهَا دُونَ تَفْكِيرٍ؟ كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبَخَّهِمْ عَلَى سَكْوَتِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ لِذَلِكَ الإِفْكَ وَعَدَمِ إِنْكَارِهِ، وَلَوْ فَعَلُوا لَمَاتَتِ الإِشَاعَةُ فِي مَهْدِهَا، وَأُخْرِسَتْ أَلْسِنَةُ الْفِتْنَةِ، حِينَ لَا تَجِدُ مَنْ يَصْغِي إِلَيْهَا أَوْ يَرُوجُ لَهَا، كَمَا أَنَّ الأَصْلَ فِي المْتَّهَمِ البِرَاءَةُ مِنَ التَّهْمَةِ. لِذَلِكَ لَا يَقَعُ المِسلِمُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَلَا يُؤْذِيهِمْ فِي شَرَفِهِمْ وَسَمْعَتِهِمْ، جَرِيًّا وَرَاءَ المِشْكِكِينَ وَالكُذَّابِينَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنْ يَبْتَغُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم 28)، فَلَا بَدَّ لِلإِنْسَانِ مَنْ أَنْ يَحْسِنَ الظَّنَّ بِمَنْ حَوْلَهُ حَتَّى يَثْبِتَ عَكْسَ ذَلِكَ، عِنْدَهَا يَجْنِي أَفْرَادُ المِجْتَمَعِ ثَمَارَ حُسْنِ الظَّنِّ وَفَوَائِدَهُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

1. حِمَايَةُ المِجْتَمَعِ مِنْ إِشَاعَةِ الفَاحِشَةِ، وَانْتِشَارِ الرَّذِيلَةِ.

2. زِيَادَةُ الأَلْفَةِ وَالمَحَبَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ المِجْتَمَعِ.

3. **زِيَادَةُ الثِّقَةِ بَيْنَ النَّاسِ**

دلالة استخدام لفظه (بأنفسهم) بدلاً من لفظه (بإخوانهم) في قوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾.

..... أن المجتمع المسلم جسد واحد

من الآية الكريمة ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ واجبي إذا بلغتني إشاعة ما:

..... إحسان الظن وعدم التصديق وعدم نشرها

البينة على من ادعى:

عاتب الله تعالى الذين تكلموا في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعاتب من لم ينكر هذا الإفك بقلبه ولسانه، وبين لهم أن جريمة الزنا لا تثبت إلا بأربعة شهود، ومن يدعي على مؤمن أو مؤمنة بهذه الجريمة يجب عليه أن يحضر أربعة شهود على صدق قوله، فلا تهمة دون بينة، وإلا فإنه يُعتبر كاذباً شرعاً، وتتخذ بحقه العقوبات والإجراءات القضائية. ثم بين الله تعالى أن فضله ورحمته واسعة في الدنيا والآخرة، شملت من تحدثوا في أم المؤمنين رضي الله عنها، وأكثروا من تناقل الإفك، فمن فضله عليهم إسقاط العذاب العظيم في الآخرة عنهم إن تابوا. والخطاب للمؤمنين دون رأس المنافقين عبد الله بن أبي الذي تولى اختلاق الإفك.

العقاب الذي أُوقِعَ على الخائضين في حديث الإفك:

**الجلد ثمانين جلدة .
رد شهاداتهم .
اعتبارهم فاسقين .**

نتائج إيقاع العقوبة على مروّجي الإشاعات:

الحد من نشر الشائعات .

قال ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لِيَتَكَلَّمَ
بِالْكَلِمَةِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ لَا يُلْقَى
لَهَا بِالْأَيُّهُوَ بِهَافِي جَهَنَّمَ» .
البخاري

استشعارُ مسؤوليّةِ الكلمةِ:

الإنسانُ مسؤولٌ أمامَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأمامَ المجتمعِ عمّا يقولُ وعمّا ينقلُ من كلامٍ ويتحمّلُ نتائجَهُ وما يترتّبُ عليه. وهذا يستلزمُ منه أن يفكّرَ في أقواله، وأن لا يتسرّعَ في النقلِ عن غيرهِ قبلَ أن يتأكّدَ من صحّةِ ما يقوله، متهاونًا بهذا الفعلِ الخطيرِ الذي قد يدمّرُ المجتمعاتِ، ويهدمُ الأسرَ. وقد وصفَ اللهُ تَعَالَى في الآياتِ الكريمةِ كيفَ تناقلَ أولئكُ النَّفَرُ حديثَ الإفكِ دونَ أن ينتبهوا لخطورةِ هذا الاتّهامِ على بيتِ النبوةِ، وظنّوا أنّ ذلكَ أمرًا يسيرًا، وهو من أكبرِ الكبائرِ وأعظمِ الموبقاتِ.

ثمّ أرشدَ اللهُ تَعَالَى المسلمينَ إلى أنجحِ الوسائلِ لمحاربةِ الشائعاتِ الكاذبةِ، وهي عدمُ الخوضِ في هذه الشائعاتِ، وعدمُ نقلها أو تمريرها، والتّصريحُ بتكذيبِ هذه الشائعاتِ التي لا تستندُ إلى دليلٍ. ثمّ نصّحَ اللهُ تَعَالَى عبادهَ أن لا يعودوا إلى مثلِ هذا العملِ أبدًا إن كانوا حريصينَ على إيمانهم، وعلى سلامةِ مجتمعهم وأمانه. وهذدَ القاذفينَ الذين يحبّونَ ويريدونَ أن تنتشرَ الفاحشةُ، وتظهرَ المفسادُ في المجتمعِ المسلمِ بالعذابِ الأليمِ في الدنيا بإيقاعِ العقوبةِ عليهم وفي الآخرةِ بعذابِ النَّارِ، ثمّ ختمَ اللهُ تَعَالَى الآيةَ بقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، تحذيرًا لمن يحبّونَ إشاعةَ الفاحشةِ سواءً أظهروه أم أخفوه في قلوبهم،

بأنّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بذلكَ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. (الأنفال 43)

** جعلَ اللهُ الألسنَ آلهَ لتلقِّي الكلامَ (إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِألسِنَتِكُمْ) معَ أنَّ التلقِّي للكلامِ يكونُ بالأذنِ لا باللسانِ.

كناية عن سرعة إطلاق الشائعة دون تأكيد.

** منَ المعلومِ أنَّ القولَ يكونُ بالأفواه لا بغيرها، فما سرُّ ذكرها في قوله تعالى (وتقولون بأفواهكم)؟

أي تقولون ما لا تعلمون دون استخدام العقول.

كيف أتصرفُ إذا بلغتني إشاعةٌ عن انتشارِ مرضٍ معدٍ بينَ طلابِ المدارسِ؟

لا أنشر الخبر و أبلغ إدارة المدرسة.

نقرأ النصوص الشرعية التالية، ثم نستنتج منها حلولاً لمشكلة الشائعات الكاذبة:

الحل	النص الشرعي
التأكد من الخبر	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات 6)</p>
إحسان الظن بالآخرين	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا إِذ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾</p>
البعد عن مجالس الاثم و السوء	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (الأنعام 68)</p>
عدم المجاهرة بالمعصية أو إشاعاتها	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾</p>
السكوت وعدم الكلام في الشائعة	<p>قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا إِذ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ (النور 16)</p>

- لنحدّد منَ المواقفِ التّاليةِ الآثارَ السّلبيةَ للشّائعاتِ على الفردِ والمجتمعِ، ثمّ نسجّلها على المخطّطِ:
1. نشرَ المشركونَ في غزوةِ أحدٍ إشاعةً أنّهم قتلوا النّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ.
 2. نشرَ أحدهمَ إشاعةً عن إحدى شركاتِ المنتجاتِ الغذائيّةِ، أنّها تزوّرُ تاريخَ صلاحيّتها.
 3. نشرتُ إحدى الطّالباتِ إشاعةً أساءتَ فيها لسمعةِ زميلتها.
 4. نقلَ أحدُ الطّلابِ كلامًا غيرَ صحيحٍ عن زميله ثمّ علّمَ ذلكَ الصّديقُ بما فعلَ.
 5. أرسلَ رجلٌ عبرَ (الواتساب) رسالةً فيها أخبارٌ كاذبةٌ عن وطنه.

1. إضعاف الروح المعنوية لجيش المسلمين

2. انخفاض مبيعات الشركة

3. تشويه سمعة زميلتها

4. القطيعة و العداوة

5. النيل من سمعة الوطن والإضرار بالوطن

الآثار السّلبية
للشّائعاتِ

دور المسلم في مواجهة طرائق إشاعة الفاحشة التالية:

دور المسلم في مواجهة هذه الطرائق	طرائق إشاعة الفاحشة
مسحها وتجنب تداولها	تناقل الرسائل التي تتحدث في أعراض الناس.
التحذير منها	الترويج للمواقع والفضائيات الإباحية.



سورة النور 21-26

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثِثُ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

أتعرف تفسير المفردات القرآنية:

المفردة	تفسيرها
زَكَ	طَهَّرَ.
يَأْتِلِ	يَحْلِفُ.
أُولُوا	أَصْحَابُ.
وَالسَّعَةِ	سَعَةُ ذَاتِ الْيَدِ أَيِ الْغِنَى.
يُؤْفِقُهُمْ	يُعْطِيهِمْ جَزَاءَهُمْ وَافِيًا كَامِلًا.

ملاحظات:

مقابلة الإساءة
بالإحسان



الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر:

بعد أن ذكرت الآيات قصة الإفك وما تضمنته من عدم إحسان الظن بالمؤمنين، وتناقل كلام الإفك ومحبة شيوع الفاحشة جاءت هنا لتؤكد أن ذلك كله من وساوس الشيطان، وتحذر المؤمنين من اتباع مسالك الشيطان لأن وظيفته هي الإغراء بالشر والأمر بالفحشاء والمنكر. والفحشاء كل فعل أو قول قبيح، والمنكر ما تنكره أحكام الإسلام وقيمه وينكره أهل الخير والعرف. وعبر عن مسالك الشيطان بالخطوات ليدل على أنه يتدرج بإغواء بني آدم فيبدأ بهم خطوة خطوة ليقودهم من الصغائر إلى الكبائر. ثم امتن الله تعالى على المؤمنين بأن هداهم إلى الخير والحق، وامتن عليهم بأن يبين لهم طرائق التوبة عند وقوعهم في الذنوب. فتزكيتهم سبحانه وتعالى للمؤمنين وتطهيره لهم وهدايتهم إنما هي بفضلهم سبحانه وتعالى لا بأعمالهم.

تذييل الآية بقوله ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فيه وعدٌ ووعدٌ.

أي أن كل من خاض في حديث الإفك سمعه الله واطلع عليه وسينال حسابه.

من النصوص القرآنية التالية خطوات الشيطان التي يجب أن أحذر منها:

أفعال يزيئها الشيطان يجب الحذر منها	النص الشرعي
<p>الأكل من حرام.</p>	<p>قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ . (البقرة 168)</p>
<p>الرياء في الإنفاق.</p>	<p>قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ . (النساء 38)</p>
<p>التبذير</p>	<p>قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ . (الإسراء 27)</p>
<p>الإفساد بين الناس</p>	<p>قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنْ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ . (الإسراء 53)</p>

العلاقة بينَ حادثةِ الإفكِ وتحذيرِ اللهِ تعالى منَ اتِّباعِ خطواتِ الشَّيطانِ.

حادثة الإفك تطبيق عملي لاتباع خطوات الشيطان.

مكارم الأخلاق أولى للمسلم:

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق على ابن خالته له يدعى مسطح بن أثاثة رضي الله عنه وكان من الفقراء المهاجرين، فلما علم بخوضه في قضية الإفك وكلامه في ابنته عائشة رضي الله عنها أقسم أن لا ينفق عليه. فأنزل الله تعالى ينهى عن الحلف على الامتناع عن فعل الخير موجهًا أبا بكر رضي الله عنه وحاضًا إياه إلى أن يكفر عن يمينه التي حلفها، ويأتي الذي هو خير، فيعيد النفقة إلى مسطح. ذكر المفسرون: لما سمع أبو بكر رضي الله عنه قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، قال: بلى يارب إنني أحب أن يغفر لي، وقد تجاوزت عما كان.

إن الإكثار من أعمال الخير سبب للفوز بمغفرة الله ورحمته يوم القيامة. وقد وجه سبحانه وتعالى إلى العفو والصفح معازيade في الخير.

أما العفو: فهو ترك معاقبة المذنب، وأما الصّْفْحُ: فهو ترك لومه وإزالة أثر الذنب من النفس.

من قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

* الأوصاف التي وصف الله تعالى بها أبا بكر الصديق ومسطح بن أثاثة رضي الله عنهما.

أبو بكر الصديق	صاحب الفضل	واسع المال
مسطح بن أثاثة	أولي قربي	مهاجر
	مسكين	

* مكارم الأخلاق التي تدعو إليها الآية الكريمة:

1. الإنفاق .
2. العفو .
3. الصّح .

من الآيات الكريمة التالية مكارم الأخلاق التي تدعو إليها، وأكمل حسب الجدول:

كيفية تطبيقها في مجتمعي	الخلق	الآية القرآنية
تقديم الصدقة للفقير القريب	العدل الإحسان	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾. (النحل 90)
التعاون مع جيرانني	التعاون	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾. (المائدة 2)
قول الصدق دائما	التقوى الصدق	قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. (التوبة 119)

مَنْ الآيَاتِ الْكَرِيمَةِ التَّالِيَةِ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَدْعُو إِلَيْهَا، وَأَكْمَلُ حَسَبَ الْجَدُولِ:

كيفية تطبيقها في مجتمعي	الخلق	الآية القرآنية
ألتزم بوعودي مع الجميع	الوفاء بالعهد	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾. (الإسراء 34)
ألتزم بأدب الحوار	الجدال بالحسنى	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (النحل 125)
أصلح بين زملائي المتخاصمين	الإصلاح بين الناس	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾. (الحجرات 10)

القاعدة الأصولية: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) على دلالة الآية الكريمة ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

الكلام موجه لأبي بكر الصديق ولكل المسلمين من بعده بضرورة العفو والصفح

وجه الشبه بين العفو والصفح.

كلاهما من مكارم الأخلاق، ويدعوان الى ترك المؤاخذه بالذنب .

تذليل الآية بقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

**لأنه سبحانه مع كمال قدرته قد غفر لمن تاب منهم
ففيها حث على العفو والمسامحة.**

يوم القيامة يوم الحقيقة الكاملة:

توعّد الله عزّ وجلّ الذين يتّهمون النساء العفيفات المانعَات أنفسهنّ من كلّ سوءٍ ورييةٍ، ولا علمَ لهنّ بما اتّهمنَ به، ولا تخطرُ الفاحشةُ بالهنّ لطهارة معدنهنّ وحفظهنّ دينهنّ. فكان وعيدُ الله عزّ وجلّ له:

أولاً: في الدنيا: بأن يفسق وتردّ شهادته وتقامُ عليه العقوبةُ الشرعيّةُ.

ثانياً: في الآخرة: باللّعن وهو الطردُ من رحمة الله عزّ وجلّ يوم القيامة، إذا لم يتب في الدنيا، فيعذبُ عذاباً عظيماً في نار جهنّم، في ذلك اليوم يُنطقُ الله عزّ وجلّ جوارح الذين قذفوا المحصنات، فتشهدُ عليهم جوارحهم بما اقترفوه من ذنوب، وهو سبحانه وتعالى أعلمُ بها، ولكن ليقيمَ عليهم الحجةَ من أنفسهم، يومئذٍ يجازيهم الحقُّ سبحانه وتعالى جزاءً عادلاً وافيّاً، من غير زيادةٍ أو نقصانٍ.

قال تعالى:

** ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ "لَعْنَهُمُ اللَّهُ".

لأن لعنهم كان من الله ومن الملائكة ومن الناس.

** ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وَلَمْ يَقُلْ "يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ".

للتأكيد على أنهم سيعاقبون في الدنيا وفي الآخرة.

بين قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وبين قوله ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾. (يس 65)

**عند تقرير الله للعصاة فيختم الله على أفواههم،
وتشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.**

قال تعالى: ﴿الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْشُوتُ لِلْخَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

تعددت أقوال المفسرين في معنى هذه الآية على معنيين هما:

المعنى الأول: الخبيثاتُ من الفواحشِ والصفاتِ والكلماتِ للخبيثينَ من الرجالِ والنساءِ المعروفونَ بذلك، والصفاتُ الطيّباتُ والأعمالُ الصالحةُ للطيّبينَ من الرجالِ والنساءِ، وهذا ما يليقُ بهم، فهم مطهّرونَ عن الأعمالِ الخسيّةِ، ولهم الأجرُ الكريمُ.

المعنى الثاني: الخبيثاتُ من النساءِ يتزوجهنَّ الخبيثينَ من الرجالِ، والخبيثونَ من الرجالِ يتزوجونَ الخبيثاتِ من النساءِ؛ والطيّباتُ من النساءِ يتزوجهنَّ الطيّبينَ من الرجالِ، والطيّيونَ من الرجالِ يتزوجونَ الطيّباتِ من النساءِ، فالزاني والزانيةُ يتزوجونَ من أمثالهم، والطيّيونَ يتزوجونَ من أمثالهم.

أرجّح:

أحد المعنيين مع بيان السبب:

الثاني ، لأنه يتفق مع سياق الآيات وموضوعها.

لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم:

ختم الله تعالى قصة الإفك بخلاف ما أراد من اختلق هذه القصة، حيث إنهم قصدوا الطعن في رسول الله ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم، فبرأ الله سبحانه وتعالى عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سماوات. وفشلت أساليب ابن سلول في النيل منها، ولم يتحقق هدفه؛ وهو الطعن في رسول الله ﷺ وفي دين الله سبحانه وتعالى، ورد الله عز وجل كيده في نحره، ورفع قدر نبيه ﷺ وقدر أزواجه رضي الله عنهم فتحوّل هذا الشر إلى خير بفضل من الله وتديير منه. وخلدت سيرة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها في كتاب الله عز وجل إلى يوم القيامة كمثال للطهر والعفاف.

لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فضائلٌ كثيرةٌ، أُسْتَنْتَجُهَا مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ، وَأَكْمَلُ الْجَدْوَلَ:

م	النُّصُّ	الفضيلةُ
1	عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمًا: يَا عَائِشُ، هَذَا جَبْرِيْلُ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ. (رواه البخاري)	تخصيها بالسلام من الله عَزَّ وَجَلَّ.
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾	وصفها الله تَعَالَى بِالْمُحْصَنَةِ.
3	سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» (رواه البخاري)	أحب نساء الرسول ﷺ لنفسه

انتظم مفاهيمي



سورة التور 11-26
آيات قصة الإفك

الإفك هو: **أشد الكذب**.

مثاله: اتهام المحصنات بالفاحشة، وهو: **القذف بالزنا**.

كيف يتصرف المؤمن
إذا سمع إفكًا:

لا يصدق.
يحسن الظن.
يدافع عن إخوانه.

عقوبة القاذف دون
دليل في الآخرة:

اللعن.
العذاب الشديد
في النار.

عقوبة القاذف دون
دليل في الدنيا:

الجلد 80 جلدة.
رد شهاداتهم.
اعتبارهم فاسقين.

كيفية إثباته:

4 شهود.

أجيب بمفردي:

♦ أولاً: علّل:

1. قد يعجزُ من يتَّهمُ امرأةً بالزَّنى أن يأتيَ بأربعةِ شهودٍ وهو صادقٌ في قذفه لكنَّه في حكم الشرع كاذبٌ.

لأن الله حرم التكلم من دون أربعة شهود ، لتعظيم حرمة عرض المسلم.

2. دمجُ الأحكام والإرشاداتِ في سياقِ حادثةِ الإفكِ.

لأنها تحفظ المسلم ومجتمعه وتحافظ عليه من عوامل التفكك الداخلي.

♦ **ثانياً:** اربطُ بينَ قوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وبينَ قولِ النَّبِيِّ ﷺ في حديثِ القبرينِ «إِنَّهُمَا

لِيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»:

..... **أن الإنسان يعمل ذنباً، فيحتقره ويستهوئه، فيكون هو سبب هلاكه**

♦ **ثالثًا:** دَلَّلَ عَلَى فَضْلِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

.....
♦ **إنزال آيات كريمات تتلى إلى يوم القيامة في حقها لإظهار براءتها**

♦ **رابعًا:** حَدَّدَ الْآيَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ مَظَاهِرَ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى التَّائِبِينَ مِمَّا وَقَعُوا فِي حَادِثَةِ الْإِفْكِ:

♦ **وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**

♦ **وَلَوْ لَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنْ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ لَعْنٌ عَظِيمٌ**

◆ **خامسًا:** فسّر معاني المفردات التالية:

المعنى	الكلمة	م
تظنونه	تَحْسَبُوهُ	1
تحمل الإثم	اَكْتَسَبَ	2
الذنب	اَلْاِثْمِ	3
طرقه وآثاره ومذاهبه.	خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ	4
المبين أمره في صفات الألوهية والوحدانية	اَلْمُبِينِ	5

نشاط فردي

أكتبُ مقالةً مختصرةً أُبينُ فيها فضلَ النصيحةِ وخطرَ الفضيحةِ على
المجتمعِ.



أُثري خبراتي



نشاط فردي

م	جانب التطبيق	مستوى تحقّقه		
		متوسّط	جيد	متميز
1	أسمع الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التلاوةِ.			
2	أفسّر المفرداتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.			
3	أستنتجُ بعضَ أحكامِ الآياتِ الكريمةِ.			
4	أبينُّ الآثارَ السلبيةَ للشائعاتِ على الفردِ والجمعِ.			
5	أستنتجُ فضلَ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ <small>رضي الله عنها</small> .			
6	أحرصُ على تمثّلِ القيمِ الواردةِ في الآياتِ الكريمةِ.			